العدد (1965) السنة الثامنة - الأثنين (15) تشرين الثاني 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

مـــا يـــريـــده الـــنـــاســـس..

عامر القيسي

جلسة البرلمان يوم السبت المنصرم اعطت انطباعا مغايرا للانطباعات التي شكلتها اجتماعات السياسيين العراقيين، سواء في البرلمان أو اثناء المفاوضات الثنائية والثلاثية والرباعية، لقد كان التشنج والتوتر واسقاط الآخر من أبرز ملامح الخطاب السياسي العراقي، وما ان يتم غلق شباك حتى تنفتح عشرات الأبواب للخلاف والتشاؤم الدبلوماسي، وكان من نتيجة هذا الخطاب غير الحضاري، ان ابتعدت المسافات وزادت الشكوك وتعمقت عدم الثقة والخوف من الآخر!، وكان من نتيجة هذا الخطاب ايضا، العنف الذي شهده الشارع العراقي، والذي كان يتصاعد على ايقاع الجمل التحريضية والخلافية بين "المتحاورين" و"المتفاوضين". وكانت الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى المسرح الذي سوّق لهذا النوع من الخطابات تحت يافطة الحيادية والموضوعية، والحقيقة التي لا تريد ان تقولها بعض وسائل الاعلام التي تبنت مثل هكذا ترويجات، هي ان هذا التسويق والتبني كان بمثابة صب الزيت على النار!

الصمت الذي قوبل به انسحاب العراقية واعتذارها في اليوم التالي وتدارك اسامة النجيفي لنسيانه ادانة الارهاب ومن ثم خطابات الدعوة لحكومة المشاركة والتشارك واستعداد كل الكتل السياسية المشاركة فيها واقتناع الجميع بان المرحلة الجديدة تتطلب فتح صفحة جديدة من اجل المستقبل، كل هذه الحزمة من المشاهدات تركت ارتياحا في الشارع بصورة عامة في اماكن تجمعاتهم في الاسواق والمقاهي واماكن العمل..الخ وتحولت نقاشاتهم الى حد بعيد من التشنج والولاءات العصبوية الى حوارات هادئة تتحدث عن ما يمكن ان تقوم به الحكومة المقبلة من اعمال وخدمات طال انتظار الناس لها.

لسنا رومانسيين لنعتقد ان الأمور "صافي يالبن" ففي عراقنا هذا الكثير من العقد المركّبة والمتشابكة والعسيرة، هي نتاج مخلفات الفترة الصدامية وتداخلها مع افرازات التغيير بعد التاسع من نيسان، ونـدرك جيدا ان المطبات امامنا كثيرة والذين يدفعوننا الى التعثر بها اكثر منها، ونـدرك ايضا ان مشكلات ستنشأ واخرى تتوالد من سابقتها وأزمات سيفتعلها البعض ممن لا يـروق لهم المشهد العراقي الجديد، سنشاهد هذه المقاطع من السيناريو العراقي الجديد، وهـذا لا يخيفنا اذا استمر سياسيونا المتصدون للعملية السياسية يتعاملون مع العقد بمثل ما قـاموا بـه يوم السبت، عندها سنجد الحلول ملقاة على قارعة الطريق كما هي الافكار عند الجاحظ، وسوف تختفي من لغتنا السياسية مفاهيم المربع الأول وعنق الزجاجة والتهميش والاقصاء والاجتثاث والاستقواء وغيرها من المفردات والمفاهيم التي كانت تزرع وتعمق الشكوك بين الكتل السياسية ومكوناتها.

لم يعد بامكان المواطن التنصت على الرطانات السياسية والتنظيرات الفارغة في نفس الوقت الـذي يعاني فيه من مشكلات حقيقية تنغص حياته اليومية ومستقبل عائلته. حتى اللحظة، ورغم الاستياء من اهدار الزمن، فاننا نلمس ارتياحا شعبيا لعبور ازمة الرئاسات الثلاث والسير خطوة اخرى الى الامام باتجاه تشكيل الحكومة والانـطلاق بالقطار العـراقي نحو البناء والاعمار والتنمية والتحضر، حالنا حال شعوب الدنيا.

حتى لحظة الشروع الحقيقي تراود المواطنين الشكوك العميقة من ان العودة الى لغة الهرقليات قد تفقدنا فرصة التقدم الى الأمام وتعيدنا الى المربع.....!!

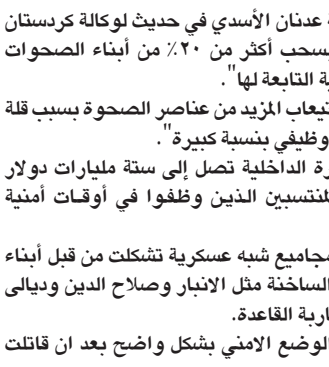

أنباء متضاربة حول غياب علاوي والعراقية تغير "الخطاب"

العراق: المشرعون يكسرون الجمود ويفتحون الطرق المسدودة

□ عن: واشنطن بوست

صادق المشرعون العراقيون يوم السبت الماضي على اتفاقية تشكيل الحكومة الجديدة بتجديد ولاية ثانية لرئيس الوزراء العراقي نوري كامل المالكي وبهذا تجمعت كل الكتل المختلفة في التشكيلة الحكومية الجديدة.

هذه الاتفاقية كسرت الطريق المسدود الذي استمر ثمانية اشهر وهددت باعمال العنف حيث ظهر الاتـفاق على تشكيل الحكومة في وقت حرج جدا من ارتفاع وتيرة العنف والارتياب المتبادل بين الكتل.

وكانت الكتلة العراقية قد هددت بمقاطعة جلسة يوم الخميس الماضي بخروجهم من قاعة البرلمان مدعين حرمانهم من القيام بدور مهم في الحكومة الجديدة لكن زعماء الكتل اجتمعوا في وقت مبكر من يوم السبت لتجاوز الخلافات وانقاذ قرار تشكيل الحكومة وحينما اجتمع البرلمان مرة أخرى في وقت لاحق من اليوم نفسه عادت القائمة العراقية وكانت جزءاً من عملية التصويت البرلماني على تشكيل الحكومة الجديدة.

وقـال حيـدر المـلا الـناطق باسم القائمة العراقية "لقد كان هناك سؤ فهم في الجلسة الاخـيرة ونحن هناك لكي نشدد على اننا سنكون جـزءاً نشيطا في خـلق حكومة الوحدة الوطنية" ومن الجدير بالذكر انه لم يكن هناك عد فـوري حول كم من الاعضاء حضروا وصوتوا لصالح التشكيلة الحكومية الجـديدة لكن بموجز قصير قـال النائب محمود عثمان "انه قد تم التصويت عليها بهامش كبير".

وبموجب الاتفاقية الجديدة احتفظ الرئيس طالـباني ورئيـس الـوزراء نـوري المالكي بمنصبيهما لولاية ثانية بينما حصلت القائمة العراقية على منصب رئاسة البرلمان والمجلس الوطني للسياسات الستراتيجية الذي كان الغرض منه مراقبة السلطة الحكومية حيث يفترض ان يترأسه زعيم القائمة العراقية اياد علاوي، لكن في تعليق ادلى به لشبكة السي ان ان يوم الجمعة الماضية قال علاوي: انه لن يشترك في حكومة المالكي ووصف اتفاق تقاسم السلطة بانه ميت.

علاوي لم يحضر جلسة البرلمان وقال مشرعون آخـرون انـه غـادر الـبلاد ومـع غيابه صرح الناطق باسم القائمة العراقية فتاح الشيخ بان اغلبية اعضاء كتلته كانوا موجودين في البرلمان وكان المشرعون قد وافقوا السبت الماضي ايضا على بدء اجراءات رفع الحظر عن ثلاثة اعضاء في القائمة العراقية كانوا قد منعوا من اخذ مقاعدهم في البرلمان بسبب شمولهم بقرار الاجتثاث.

بعد يوم واحد من هذه الاتفاقية مدح الرئيس الامريكي باراك اوباما اتفاق تقاسم السلطة كما صرح الرئيس الايـراني احمدي نجاد بدعمه لهذا الاتفاق داعيا اياه بانه "نصر عظيم للشعب العراقي".

وكـان التسابق السياسي الـذي حدث في انتخابات اذار الماضي وكانت النتائج فيه غير حاسمة قد تركت العراقيين في حيرة وخوف من عودة العنف حيث تركت النتائج المتقاربة حالة من عدم الوصول الى عدد ١٦٣ مقعدا الضرورية لتشكيل الحكومة.

وكـان المسؤولـون الامريكيـون قد شددوا على ان العنف يمكن ان يعـود فيما اذا تم غبن بعض المكونات في التشكيلة الحكومية الجديدة، وقال قائد كبير للقوات الامريكية في العراق الجنرال لويد اوستن في تصريح له يوم السبت الماضي "اذا لم يعتبر الناس ان الحكومة شاملة للجميع فقد يقوم البعض بالتعبير عن استيائهم من خـلال العنف وسيكون من الصعب معرفة مدى ذلك، ان افضل حالة للأمن هي بوجود حكومة شاملة ونحن متفائلون أن نرى ذلك".

■ إعداد و ترجمة: عمار كاظم محمد

الصحوات تطالب الحكومة الجديدة بتنفيذ التزامات المالكي

الداخلية: عاجزون عن استيعاب الصحوات بشكل كامل

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الداخلية أنها غير قادرة على استيعاب المزيد من أبناء الصحوات وزجهم في أجهزتها، مؤكدة في الوقت نفسه أنها تعاني من ترهل وظيفي بسبب تزايد أعداد منتسبيها.

وقال الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية عدنان الأسدي في حديث لوكالة كردستان للأنباء إن "وزارة الداخلية اكتفت بسحب أكثر من ٢٠٪ من أبناء الصحوات وأدرجتهم في صفوف القوات الأمنية التابعة لها".

وبين أن "الوزارة غير قادرة على استيعاب المزيد من عناصر الصحوة بسبب قلة التخصيصات المالية، ووجود ترهل وظيفي بنسبة كبيرة".

وتابع الأسدي أن "مخصصات وزارة الداخلية تصل إلى ستة مليارات دولار سنويا تذهب أغلبها إلى رواتب المنتسبين الذين وظفوا في أوقات أمنية صعبة".

وتوصف مجالس الصحوات بأنها مجاميع شبه عسكرية تشكلت من قبل أبناء العشائر في عدد من المدن العراقية الساخنة مثل الانبار وصلاح الدين وديالى ونينوى وقسم من مناطق بغداد لمحاربة القاعدة.

وساهمت تلك العناصر في تحسن الوضع الامني بشكل واضح بعد ان قاتلت تنظيم المجاميع المسلحة.

ووصل عدد مجالس الصحوات في عام ٢٠٠٧ إلى ما يقارب ١٣٠ مجلساً، في حين يعد عبد الستار ابو ريشية الذي اغتيل في محافظة الانبار.

واصدر مجلس الوزراء في عام ٢٠٠٨ كتاباً يتضمن دمج عناصر الصحوات في المؤسسات الحكومية، وبخاصة المؤسسات الامنية، إلا أن الحكومة العراقية سحبت بعدها رخص السلاح بعد أن استقر الامن بشكل كبير في اب من شهر عام ٢٠٠٩.

من جهته، أكد قادة الصحوة في بغداد ان الحكومة المقبلة ستكون ملزمة بتنفيذ تعهدات رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي، والإستمرار في تعيين عناصرها في مؤسسات الدولة.

وقال القائد السابق لصحوة السيدية وليد العزاوي ان التعهدات التي قطعتها حكومة المالكي على نفسها بتعيين عناصر الصحوة في الـوزارات الامنية والوظائف الحكومية ملزمة للحكومة المقبلة.

وأضاف ان تسوية ملف الصحوة تم بعد مشاورات مكثفة بين قادة الصحوات ورئاسة الـوزراء، وان القـرارات التي صدرت عن الحكومة ليست مرهونة بشخص رئيسها وأي تراجع في استكمال تعيين عناصرنا يعد مخالفاً للاتفاق وسيتسبب في مشكلات كبيرة، لأن قادة الصحوة لن يصمتوا.

وكانت الحكومة اصدرت قراراً بتعيين ٢٠ في المئة من عناصر الصحوة في الوزارات الامنية وتعيين الجزء الباقي في المؤسسات والوزارات المدنية، لكن عدم توافق متطلبات الوزارات مع بعض العناصر الذين لا يملكون المؤهلات المطلوبة ادى الى تسريح اعداد كبيرة وقطع رواتبهم.

فريق أميركي يخشى اندثار المنطقة الأثرية

الـسـيـاحـة: لا نـمـلـك الأمـــوال لإعـــادة الـحـيـاة إلـــى الـزقـورة

□ بغداد / اياس حسام الساموك

من بين العديد من مشاريع إعـادة الإعمـار التي تم الشروع بها لإعـادة السياحة الى العراق بعد الاستقرار الامني الـذي شهده البلد، واحـد من تلك المشاريع فقط والـذي تعود بداياته إلـى ما قبل أربعة آلاف عام يمكن أن يضم مفاتيح موارد مالية مستقبلية في حال تمت إعادة تأهيله كموقع سياحي.

سكرتير وزير السياحة سمير جلاب اوضح في تصريح لـ "المدى" ان وزارته ليس لديها الامكانيات المادية الكاملة لتطوير موقع الزقورة الاثري، كونها وزارة دولـة، وأن وزارات الدولـة لم يقر لها قـانون خـاص، وبـالـتـالي ان دورهـا يقتصر على التنسيق مع وزارة الثقافة من خلال اقتراح تخصيصات مالية في الامور التي تتعلق بالجوانب السياحية، لافتا الى ان السياح الى العراق وخلال الفترة الماضية قليلون جدا.

واضاف جلاب ان موقع الزقورة لا يحتاج الى ترميم كونها تقع على قاعدة كبيرة وهو ما يمنع الحاق الاضرار بها، منوها الى ان الموقع يقع في منطقة بعيدة عن مركز المدينة وبالتالي هو يفتقر الى الخدمات السياحية، مشددا على ان من يقوم بحماية هذه الاثـار هو رجل تخصصه العشائر يسمى بحارس الاثار.

ضايف محسن المرشد السياحي في موقع زقورة أور يوضح تاريخ وحضـارة الـزقـورة من عام ٢١٠٠ قبل الميلاد.

ففي رمـال الصحراء الواقعة على أطراف مدينة الناصرية في محافظة ذي قـار تقف زقـورة أور التاريخية كشاهد على براعة ومهارة البنائين ومقدار الجهود المبذولة في بنائها.

وقال الرائد في الجيش الامريكي براين نورث: "إن التفكير بمقدار الجهود المطلوبة لبناء معبد يعود تاريخه إلى أربعة آلاف سنة خلت، وأحاسيس ذلك المجتمع وقيمه الروحية اللازمة لتنظيم مشروع بهذا الحجم يعتبر أمرا مدهشا".

وأضـاف نـورث الضـابط التـنـفـيـذي في كتيبة لواء القوات الخاصة الثالثة التابعة للواء الدعم والمشورة الثالث في فرقة المشاة الرابعة، أن الفن المعماري والشكل العمودي (شديد الانحدار) للنصب التاريخي يعد أمرا يفتخر به أهالي محافظة ذي قار كجزء من إرثهم المتواصل والذي يمتد منذ آلاف السنين وحتى وقتنا الحاضر.

وأوضـح نورث: "أن هـذه الـروابـط التاريخية المتعلقة بالماضي لها أهمية كبيرة."

من جانبه، قال ضايف محسن المرشد السياحي لموقع زقورة أور، إن الزقورة مشيدة من ثلاث طبقات من الكتل الصلبة المكونة من الطين والطابوق غير المجوف.

وقال محسن الذي ينحدر من المناطق المجاورة للطلل: "إن الطبقة السفلى للزقورة هي البناء الأصلي الذي قام بتشييده الملك أور نامو، في حين أعيد بناء الطبقتين الأخريين في العهد البابلي."

كما تم العثور في الموقع على نماذج لوحات كتابة مسمارية، والتي تعد إحدى أقدم أشكال الكتابة.

ولا تزال العلامات مرئية على الطابوق المصفوف بين أطلال مدينة أور مع أحد أقدم الأقواس الذي ما يزال قائما. ويعتقد أن الكنوز الأثرية ما تزال مطمورة تحت سطح التربة حيث لم يستخرج سوى عشرين في المئة من مجمع الزقورة التاريخية قد تم حفره واستثماره.

ويُنظر إلى إمكانية العثور على مزيد من الاكتشافات في الموقع كنقطة جذب سياحية كبيرة في المنطقة ما من شأنه أن يجلب دولارات السياح للمنطقة.

ولكن بعد الآثار الجوية التي خلفتها آلاف السنين في البيئة القاسية لبلاد ما بين النهرين، فإن هناك خطرا جديدا يهدد بتدمير ما تبقى من الموقع التاريخي.

فقد أصبحت الهجمات الصاروخية التي يشنها المسلحون لاستهداف قاعدة آدر القريبة قريبة بشكل خطير من تدمير الزقورة مع غيرها من الهياكل التاريخية المتواجدة على مقربة منها. وقد تكون التفجيرات الأخيرة وأثارها في المنطقة المحيطة قد ألحقت بالفعل ضررا بالآثار التي لم يتم اكتشافها بعد.

بـالإضـافـة إلـى ذلـك فـإن استمرار التهديد بشن الهجمات قد أضر كثيرا بالاقتصاد المحلي لأنه يجعل السياح وأموالهم بعيدين عن المكان.

ومما لا شك فيه فإن الطريقة التي سيتعامل بها أهالي المنطقة مع الوضع الأمني ستكون الحد الفاصل في رؤية ولادة جديدة لثرواتهم وانتعاش اقتصادهم وغير ذلـك، أو عدم رؤيـة ذلـك. ويعد تحقيق السلام في المنطقة بعد سنوات من الصراع إنجازا آخر في التركة التي ورثتها قدرة العراقيين على إعادة البناء.

وقـال نورث: "إن التجول بين الأطـلال، يجعلك تحس بمدى الفخر الذي يشعر به العراقيون إزاء تاريخهم.

يشـار الـى تقرير "الاتجاهات العالمية" الذى أعـده سـوق السـفـر الـعـالـمـيـة بـالـتـعـاون مع مؤسسة "يورومونيتور إنترناشونال للدراسات التسويقية" كشف أن السياحة العراقية تنمو بسرعة بفضل زيـادة طاقة النقل الجوى والسعة الفندقية.

وقال وزير السياحة والآثـار قحطان الجبورى- بمناسبة افتتاح المعرض السنوى لسوق السفر العالمية بلندن الجمعة الماضي إن بلاده تستقبل فى الـوقـت الـراهـن مـا يـقـرب مـن مليون ونصف المليون زائـر وسـائـح سـنـويـا، مشيرا إلـى تعدد السياحات فى العراق، لاسيما السياحة الدينية التى هى الآن العمود الفقرى للسياحة إلى جانب السياحة الترفيهية والسياحة الشفائية، وكذلك السياحة الأثرية باعتبار العراق تقريبا الدولة الأولى فى الحضارة من بين كل دول العالم.

يـذكـر أن أغـلـب الـسـيـاح الـذيـن يـسـافـرون إلـى العراق هم زوار المواقع الدينية خاصة من إيران المجاورة، إلا أن الذين يزورونه بغرض التجارة والأعـمـال عـددهـم فـى ارتـفـاع حيث أسـهـمـت عـودة اهتمام المستثمرين الخليجيين بالبلاد بنسبة ٥٨٪ من حجم سياحة الأعمال العام الماضى.

وكانت الحكومة الإيطالية اعلنت في وقت سابق عن عزمها إبـرام اتفاقية مع الـعـراق فـي مجال التنقيب عن الآثار تستمر لمدة ٥ أعوام في مدينة الناصرية.

وقال ماوريسوا ميلاني سفير إيطاليا في العراق، فـي تـصـريـح صـحـفـي خـلال زيـارتـه إلـى مدينة الناصرية إن "هناك نية للحكومة الإيطالية لتوقيع اتفاقية جديدة في مجال الثقافة والتنقيب عن الآثار لخمس سنوات في المدينة لأن تاريخ العراق عريق وقديم وسندعم ونفعل الاتفاقيات في هذا المجال من خلال تعريف الناس بثقافة وتاريخ العراق كما نعمل حاليا في إيطاليا".

وأضاف "العمل يجري لإعـادة بـنـاء متحف في الناصرية أسـوة بمتاحف أربـيـل والديوانية والسليمانية، والاتفاقية تهدف إلـى الحفاظ عـلـى مدينة "أور" والآثار الـمـوجـودة فيها وتأهيلها وإجـراء التنقيبات عليها لاسيما وأن مدينة "أور" تمثل جميع الديانات في ذلك الوقت وأن دائرة آثار الناصرية وجامعة روما ستبدآن قريبا العمل بالتنقيب في مدينة "أور".

وذكر ميلاني أن لدى الحكومة الإيطالية برامج واتفاقيات للتعاون في مجال الثقافة والتنقيب عن الآثار وقريبا يبدأ تنفيذ أحد مشاريع التنقيب في مدينة "أور" الأثرية بالتنسيق مع دائرة الآثار والتراث في الناصرية وجامعة روما الإيطالية.

ويشار الى ان الزقورة وجمعها الزقورات هي الاهرام الرافدية في بلاد ما بين النهرين وهي عباره عن معابد مدرجة كانت تبنى في سوريا والعراق ثم إيران، ومن أشهر الزقورات عالمياً هي زقورة أور في العراق التراثية قرب مدينة الناصرية،و زقورة عكركوف قرب بغداد.

يذكر انه توجد ٢٨ زقورة في العراق، وفي سوريا فيوجد عدد من الزقورات يمكن ان ترى الزقورة في سهل الغاب السوري في محافظة حماة بين مدينة إبلا الاثريه (العصر الفخاري والبرونزي) وافاميا (الهيلينيه- بيزنطية) في شمال غرب سوريا وكذلك الزقورات في مدينة ماري الأثرية على الفرات الأوسط في سوريا، وفي ايران يوجد ٤ زقورات اشهرها زقورة سوس في خوزستان الاهواز. بنيت الزقورات في عصرالسومريين والاكاديين والبابليين والاشوريين في العراق وسوريا.

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان

(لأهالي قرية ام الكطة في ناحية آمرلي)

الذين هرعوا لإنقاذ حياتي من حادث انقلاب سيارتي ليلة ١٠-١١/١١/٢٠١٠ والتخفيف من أثر الصدمة التي لحقت بي وتقديم الضيافة اللازمة لي وأخص منهم أصحاب معمل الاخوة للبلوك الذين استضافوني في دارهم، وهم كل من: محمود وأحمد وعلي محارب البياتي وعمهم حسين إسماعيل عزيز (أبو خالد) وكيلان حمودي إسماعيل

وفقهم الله لخدمة عمل الخير

رعد محمد حسن ناجي